«فن الأرض» واقعية الحياة العامة الريفية

التعبير عن روح صافية نقية لا تشوبها شائبة

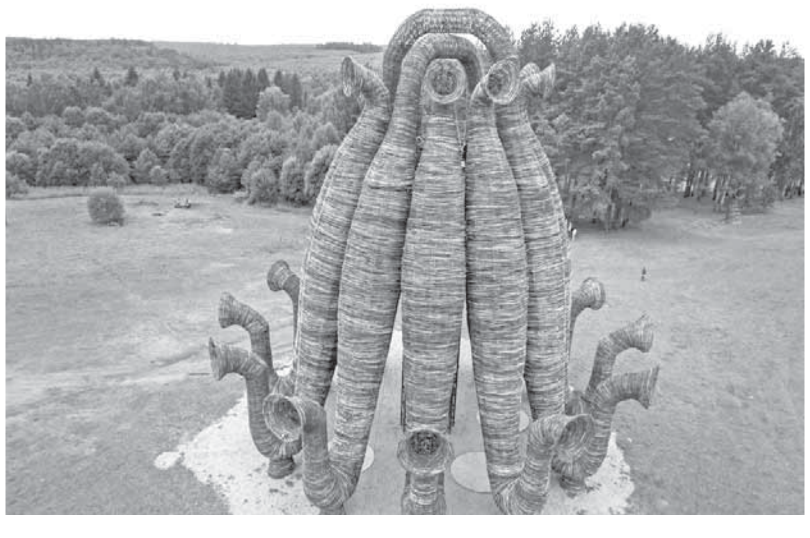

مها محفوض محمد

ترتيبات تقنية على أعلى المستويات وأداء مبهر يقدمه الفن الروسي التجريدي يرافقه منوعات من الشعر الحديث مع فيدور آندر يفيتس بافلوف على مدار الأسبوع الحالي في مهرجان الفن «آرك ستوياني» في بلدة نيوكولا لينيفيتش التابعة لمدينة كالوغا على بعد ٢٢٠ كم جنوب غرب موسكو، حيث يقام للمرة الثامنة على التوالي مهرجان الصيف هذا ويجذب الكثير من هواة الفن المعاصر الذين لديهم رغبة القيام برحلة إلى الريف كما أطلق على المهرجان تسمية «وقفة مع القديم» استناداً إلى الحدث التاريخي الذي جرى في المكان ذاته منذ خمسمئة عام في ردب يحاذي نهر أوغرا حيث شهد هذا المكان حروباً بين الخان المغولي أحمد مما كان يسمى «القبيلة الذهبية» وإيفان الثالث الدوق الروسي الكبير حيث مكث كلا الاثنين على الضفتين المتقابلتين لنهر أوغرا أحد روافد نهر أوكا الذي كانت تمتد على طوله حدود دوق موسكو، وفي خريف ١٤٨٠ سجل هذا الردب السقوط النهائي لمغول التتار بعد مواجهة بين الجيشين الروسي والتتاري. ومنذ العام ٢٠٠٠ أصبح هذا المكان مركزاً متقدماً للفن المعاصر بفضل أعمال الفنان نيكولا بوليسكي وهو من الرسامين الروس المعاصرين والذي يمكن تصنيفه من أعظم الفنانين فهو يرسم بواقعية حياة عامة الشعب في القرن الحادي والعشرين كما يدرب سكان الأرياف على هذا النوع من الفن الذي يقرنه مع التقاليد الشعبية للصناعة الحرفية في بلدة نيكولا لينيفيتش وفي هذه البلدة يتم تنظيم المهرجان الدولي لفن الطبيعة للمرة الثانية هذا العام حيث يبتكر هذا الفنان أعمالاً غريبة بمشاركة الفلاحين وسكان القرى المحيطة حيث جذبت هذه الأعمال الخبراء والصحفيين. وكان بوليسكي قد نظم عدة معارض من قبل في أماكن أخرى من العالم. وفي العالم ٢٠٠٥ اتخذ القرار بتأسيس مهرجان أسماه «آرك ستوياني» يقدم فيه تماثيل ونصباً شاهقة تعبر عما أسماه «فن الأرض» في تلك القرية التي تحولت إلى مخيم للفنانين، ويستخدم نيكولا لينيفيتش في هذا الفن مواد الطبيعة من أعشاب مجففة وعلف وحطب وتراب وطين وفخار وبحسب بوليسكي وهو عضو سابق في مجمع الفن السوفييتي الخاص المعروف باسم mitki – أن فن الأرض هذا تم إبداعه للتعبير عن فن نقي صاف لا يشوبه شيء.

يروي عنه قائلاً: لقد بدأت القصة معي في العام ٢٠٠٠ عندما تنبهت إلى مكامن الثلج المخبأة التي لم يقصدها أحد حيث أستطيع الذهاب وأفعل ما أريد وأدركت أنه يجب استثمار الخيال المرتبط بذاك المكان، كذلك الأمر بالنسبة لبلدة نيكولا لينيفيتش حيث الثروات والمساحات الشاسعة والموارد البشرية الفنية، فالناس يعملون بحيوية وحماس وقد قبلوا اقتراحي للوهلة الأولى لكن باستغراب فقمنا بداية بصنع عدد كبير من رجال الثلج وفي العام ٢٠٠١ جاءتني فكرة إنشاء تماثيل من العلف والأعشاب المجففة.

فقمت ببناء برج من عدة طوابق يشبه إلى حد ما برجاً في بلاد ما بين النهرين يتكون من عدة طبقات أتاحت لنا الصعود أكثر فأكثر وتشييده بكميات من العلف، وقد شارك في هذا العمل قرابة مئة شخص وأذكر أن البعض سخروا مني ومن برجي قائلين إن هذا الشخص أصيب بالجنون بدلاً من أن ينجز لوحات يمكن بيعها بمبالغ كبيرة يذهب ليحصد الأعشاب، غير أني تابعت مشروعي وبعد برج الأعلاف تغير إيقاع حياتي بسرعة فائقة حيث بدأ المهتمون في الغرب بتوجيه الدعوات لي، وكان أولاها إلى معرض كامبير في فرنسا ثم إلى مهرجان «شرق غرب» في بلدة رون آلب الفرنسية وفي تلك الفترة ظهر عندي ولع للعمل بحطب الصفصاف المفتول وجذوع الكرمة التي رأيتها مكدسة بعضها فوق بعض وفكرت كم هي جميلة وستجلب لي سعادة كبيرة إذا ما صنعت فيها شيئاً فأقمت منها عموداً أشبه بجذع شجرة وكان تعليق الصحافة الفرنسية عليه أنه يذكّر بـ«جحيم دانتي» ومنظر جذوع الكرمة هو أشبه بالرجال الذين يحاولون التسلق على هرم قوامه أجساد بشرية للهروب إلى الجحيم، وفي العام ٢٠٠٥ دعيت إلى موسكو ثم في العام ٢٠٠٩ إلى متحف الفن المعاصر في لوكسمبورغ.

أما التحفة الأساسية في معرض هذا الفنان فهي صرح على شكل نصف كرة تمثل دماغاً ميكانيكياً يتركز على قاعدة تمثال مع صف من أعمدة عددها اثنان وأربعون عموداً على شكل قاذفات، وبهذا النصب الضخم يقدم بوليسكي رؤية جديدة للعمل بمواد الطبيعة وفن النحت على الخشب وتكريماً لعروض «فن الأرض» المتجددة كل عام في السنوات الأخيرة تمت تسمية كاترينا بوشفار مديرة لتنظيم هذا المعرض والتي قررت التركيز عليه والاهتمام أكثر بهذا الأداء الرائع وألا يتم تكرار هذه الأعمال في أي مكان آخر كما يتواصل بوليسكي مع أصحاب معارض ورجال أعمال وسياسة لضمان رعاية أكبر وتحويل المنطقة إلى عاصمة فن معاصر.

الموشحات الأندلسية ... شامية ومصرية

الزجل هو الابن العامي للموشحات

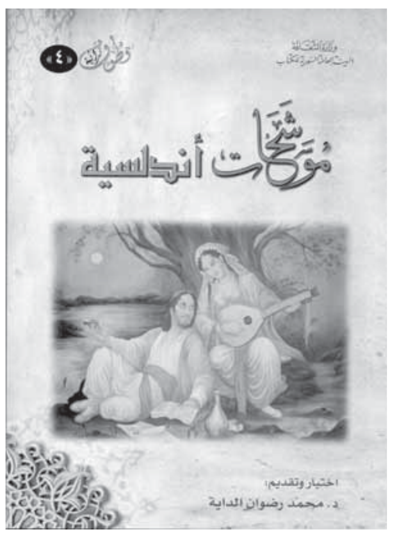

الوطن

جاء في تعريف موجز للموشحات الأندلسيّة:«ارتبطت كلمة الموشح أو الموشحة (هذا النظم المعروف) بكلمة الأندلس. وبعد انتشار هذا الفنّ وذيوعه في أقطار العرب والمسلمين بقي الاسم على حاله: «الموشح الأندلسي» أو التوشيح الأندلسي. والأندلسي نسبة إلى بلاد الأندلس. وفنّ التوشيح نشأ في الأندلس، وتطور هناك، وبرز أشهر ناظميه من تلك البقاع: المدن والقرى والأرياف. وإذا كانت قواعد نظمه شائعة معروفة فإن لأهل الأندلس مزية في نظم الموشحات، وفي التفنن فيها، وانسياح هذا النوع من النظم في الأغراض المختلفة التي نظم الشعراء عليها قصائدهم... ولهذا ولأسباب أخرى فنيّة، وتاريخيّة لازمت صفة الأندلسي اسم الموشح، وإن كان ناظمه مشرقيّاً، وكان بلده قطراً من أقطار المشرق مثل مصر والشام، وغيرهما».

يا ربّة العقد متى تقلد
بالأنجم الزهر ذاك المقلد
من أطلع البدر على جبينك
وأودع السحر بين جفونك
وروّع السمرا بفرط لينك
يا لك من قدّ مهما تأوّد
أهدى إلى الزهر خدّاً مورد

نشأة الموشح وتطوره

ذكر الكاتب «محمد رضوان الداية» أن نشوء الموشح ارتبط في القرن الثالث الهجري، ولدخول زرياب نهضة واضحة في الموسيقا والغناء، وزرياب تلميذ إبراهيم الموصللي وابنه اسحاق أشهر الموسيقيين والمغنين في بغداد آنذاك. وينسب أول موشح لشاعر أندلسي من بلدة «قبرة» قرب قرطبة توفي سنة ٣٩٩. ولم يبق من موشحاته شيء لبعد الزمان من جهة، ولأن مؤرخي الأدب لم يكونوا يدوّنون الموشحات: أهملوا ذلك أكثر من قرنين من الزمن!... واسم الشاعر الوشاح: مقدم بن معافى القبري.

وفي جانبٍ آخر ذكر الكاتب: «وقد تطوّر الموشح منذ نشأته إلى اكتماله؛ وخرج منه نوع من النظم اعتمد على العاميّة الأندلسيّة (أو العامية ممزوجة باللغة العربية الفصيحة) عرف باسم: الزجل. والزجل الأندلسي أصل أنواع الزجل التي ظهرت في عدد من الأقطار العربية تباعاً. ومن ذلك الزجل الذي يتقنه أهل القلمون وغيرهم في بلاد الشام: سورية ولبنان وفلسطين.

قبل كون الزمان ووجود السكر
أسكرتني بدان الهوى والخمر
قمر الرشد لاح وأنار الفكرا
ونسيم الصباح طاب منه نشرا
ترو وبروح وراح عاد شفعي وترا
وأنا في مهرجان طول حياتي عمري
عزّتي في الهوان وغنائي فقري

مراحل تطوّر الموشح

١- البدء، والافتتاح مع: مقدم بن معافى القبري. ونقل ابن بسام الشنتريني الأندلسي في كتابه: «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة»، أن القبري أقام موشحاته في الأكثر على الأعاريض المهملة (وهي التي تستخرج من الدوائر العروضيّة).

٢- وجاء يوسف بن هارون الرمادي الذي توفي ٤٢٣ هـ فأكثر من التفريع في الأقفال... فطوّر وحسّن.

٣- ثم جاء عبادة بن ماء السماء المتوفى ٤١٩ هـ فأكثر من التفريع والتغصين في القسم المسمى ب(الغصن) من الموشح.

وقد استغنى الوشّاح الأندلسي عن الأعاريض المهملة واعتمد على إبداعه وذوقه. لقد صار الموشح من البضاعة الأدبية، ذات الطابع الأندلسي، فلما انتبه المشارقة بعد زمن متطاول إلى هذا الفنّ اقتبسوه، ونظموا عليه، وتتلمذوا لهؤلاء الأندلسيين في الموشح والزجل، واحتفظ هذا الفنّ باسم الموشح الأندلسي إلى الآن.

يا نسيماً قد هبّ من نجد وسرى بالخيام
بحياة الهوى على العتب كيف بدر التمام؟
كيف بدر التمام حدّثيني بالرضى يا نسيم
هل تسلى بنأيه عنّي أم هواه مقيم
وعليم الغيوب لا أثني عنه ودّي الكريم

الموشح الشعري وغير الشعري

يذكر كتاب «موشحات أندلسيّة» لمؤلفه «محمد رضوان الداية» أن الموشح من حيث صلته بالأوزان العربية التقليدية نوعان:

١- موشح يبنيه الوشّاح على ذوقه واختياره. يقيم للقفل وللغصن وزناً أو أوزاناً، ويصنع لها قوافي، ويكلمّها على ما يريد ويشتهي.

٢ – وكانت بدايات الموشح، إلى زمن متقدّم من تاريخه موشحات غير شعريّة. أي إن النظم هو اجتهاد ذوقي موسيقي بنغمات يختارها الوشاح: ينظمها وينسقها، وهو في الأغلب الأعم الذي يبتكرها.

موشح غير شعري لابن خاتمة الأنصاري الأندلسي

سل بذات الضّال والسمر ظبية البان
هل رأت مثل ذي المقل برشا ثان؟
من لظبي بأعين كحلت سحرا
لو حواها لم ينثن يألف القفرا
بل غدا في توطن قلبي المغرى

والموشح الشعري ما بُني على وزن من أوزان العرب المعروفة كالذي نجده في موشحة لسان الدين بن الخطيب، والتي أولها (المطلع – القفل الأوّل).

جادك الغيث إذا الغيث همى يا زمان الوصل بالأندلس
لم يكن وصلك إلا حلما في الكرى أو خلسة المختلس

تحت عنوان موضوعات الموشحات يوضح كاتبنا بأن بداية الموشحات كانت مع الموسيقا والغناء، وفي أحضان الطبيعة الأندلسيّة، ومجالس الطرب، وصحبة الأصدقاء، وفيما بعد نال استحسان الأمراء والوزراء، ومع مرور الزمن كان له دخول في أغراض الشعر التقليديّة حتى في موضوعات الرثاء والهجاء.

كتاب «موشحات اندلسيّة» من سلسلة «قطوف» التراثيّة الصادرة عن وزارة الثقافة – الهيئة العامة السوريّة للكتاب، وهو من اختيار وتقديم د. محمد رضوان الداية.

برجك اليوم ٩/١٦

نجلاء قباني

لا تفكر بفض شراكة في العمل ولا حتى على صعيد الأمور الشخصية، فأنت متسرع وأمورك العملية تحمل التعب أو العرقلة أو التأجيل، قد تتأجل مشاريع لسفر.

قد تشعر بتأنيب ضمير بسيط لأنك لا تمنح عملك الاهتمام الكافي أهم نصيحة أن تتوقف عن نقد الآخرين وتنهي عملك الكثير والأهم أن تنتبه إلى أمورك الصحية.

أنت معفى من العصبية في هذا اليوم فبوادر الحلول كثيرة وما عليك إلا أن تختار الأفضل لوضعك، صلاتك جيدة وعلاقاتك كثيرة والتعارف يسعدك.

توجه أصابع الشك أو الاتهام لمن تحب ما يجعل ردود الفعل حولك غير متوقعة، قد تنتظر حدثاً يؤرقك تأخيره، قد تكون الشؤون العائلية ضاغطة، قد يطرأ ما يغيظك.

فرح على صعيد علاقاتك الإنسانية سواء كانت عاطفية أو عائلية فهي أقوى وأكثر رسوخاً وأكثر سعادة وخاصة في روابطك الدائمة وأنا أقصد علاقات الزواج وعلاقات الأهل.

أنت تشعر بالأمان المستقبلي وتحاول ترتيب أوضاعك المالية لا تضيع أموالك، فقد تعاني اليوم ضيقاً مالياً يجعلك تندم على إسرافك وتفريطك، انتبه للمال.

تستيقظ مبكراً مبتسماً عقلك منظم يعمل وفق جدول محدد أو ضروريات تحاول إنجازها، تعرف أنها ستدفعك للأمام وتنجز أعمالك وتتواصل مع من حولك وتصبح محباً للتعليم.

تضايقك مشاريع وهميه أو غير مضمونة النتائج فلا تغرق نفسك بشكوك ليست حقيقية، قلل كلامك واحتفظ بالأمور التي تعرفها لنفسك فقد يلعب أحد الذكور دورا مزعجا.

اهتم بعلاقاتك الاجتماعية فهي الأفضل وهي أهم سند ومساعد لك، يوم لاستعادة العلاقات السابقة، فأنت تتواصل مع أصدقائك في العمل وتنشغل بالزيارات واللقاءات.

أنصحك بأن تمسك العصا من الوسط لكي تبتعد عن أفخاخ أو مآزق قد تقع فيها، أنت حاد وعصبي وكل ما حولك يشعر بحدتك في التعامل وتكاد تخسر الكثير من أنصارك.

استفد من الفرص الموجودة حولك وحاول تحويلها إلى واقع تعيشه وقدم اقتراحاتك، فاليوم للحظوظ السعيدة ولنيل نتائج ايجابية عن أعمالك ولحصولك على حلول لمشكلات.

أنت محبوب وتمتلك القدرة على التكيف فقد يتطلب منك الأمر طلب مساعدة أو معونة من ذوي النفوذ في أمورك العملية أو المالية وستحصل عليها فلا تتردد.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – ممثلة عالمية حازت الأوسكار مرتين.
٢ – يقرّ – ضمير منفصل (م).
٣ – لباسي – أقيس (مبعثرة).
٤ – مريض (م) – قلبه.
٥ – متشابهان – يقابله.
٦ – عتيق – متشابهان – حرف عطف.
٧ – حروف متشابهة – مرض عضال – يحلق.
٨ – محافظة سورية.
٩ – تعب – لهو وسرور.
١٠ – راية – مصائب.
١١ – سقاية – لاعب قدم عالمي سابق.
١٢ – حواجز – تنسق.

عمودي:

١ – مخرج سوري – أخيف (م).
٢ – يفهم – مادة صلبة – من أخوات كان.
٣ – تأمل (مبعثرة) – حروف متشابهة.
٤ – هدفي – معطاء (م) – اسم موصول.
٥ – صديقي – مراحل.
٦ – قيود – علامة موسيقية (م).
٧ – من المشروبات الباردة – سقط (م) – تحدث (م).
٨ – حجر كريم (م) – علم مؤنث.
٩ – والدتي – يقرض – من الفواكه.
١٠ – رب – طن (م).
١١ – كتلة – شهر ميلادي – قادم.
١٢ – ممثلة سورية – متشابهان.

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■												١
		■		■		■						٢
	■					■						٣
			■		■				■			٤
	■							■	■			٥
		■			■		■					٦
				■			■					٧
■		■									■	٨
			■		■	■			■	■		٩
	■	■						■				١٠
■									■			١١
				■		■						١٢

الحل السابق:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
س	■	■	ا	ل	م	ل	ا	م	ا	س	ب	١
ع	ع	■	ر	م	ض	ي	■	ي	م	ي	ر	٢
د	و	ع	ي	■	ا	■	ي	ا	ا	ر	و	٣
ي	د	■	هـ	ل	■	م	م	م	م	■	ك	٤
ي	■	م	■	■	ف	س	و	ي	■	م	س	٥
و	■	ص	و	ص	■	■	ت	■	ر	م	ل	٦
س	ح	ي	■	ب	■	■	■	ن	ح	م	■	٧
ف	■	ر	هـ	■	و	ن	ا	ل	ي	م	■	٨
■	م	هـ	■	هـ	هـ	هـ	■	ح	ق	■	ع	٩
م	هـ	م	ا	■	س	ا	ي	ق	■	م	ا	١٠
م	س	■	■	ع	ي	د	و	■	م	هـ	ل	١١
■	ا	ي	ب	ي	ل	■	م	ر	ا	م	ي	١٢

كلمة السر

ا	ي	س	ا	ن	ت	م	ج	ب	ا	ر	س
ا	ك	ن	ا	هـ	ي	س	ا	س	ح	ا	ل
ع	ت	ا	ح	ا	س	م	ا	د	ق	و	ي
ل	ل	م	ا	ن	ع	ن	ق	ت	ت	و	س
ن	م	ك	ل	ع	ت	ن	ل	ع	ا	ب	ت
ت	ح	ب	ن	م	ك	ي	ف	ك	ي	ك	ا
هـ	ب	ل	ع	د	هـ	ذ	ه	و	و	ن	ف
ح	ت	ل	ن	ا	ث	ح	ب	ت	ع	هـ	ل
د	ي	ع	ع	ل	ل	هـ	ج	ب	د	ا	ا
و	ع	ش	ا	م	ظ	ل	هـ	ج	و	ي	س
د	ن	ق	ل	هـ	ف	ي	م	ا	ت	ة	ي
ن	ي	ب	ح	م	ل	ا	م	ي	د	ن	ع

كلمة السر مؤلفة من ثلاثة عشر حرفاً ممثلة سورية.

(عندي أمل بك.. وهذه ليست نهاية حدود محبتي لك... وقد أعلنت عن جهل إفلاسي فهل يكفيك... ما أعلنته من إحساس؟.. أم إنك تبحث عن مساحات سراب.. وتتقنع بجهل المحبين... وغدوت للعشق متناسياً..)

SUDOKU

	8		4		7			9
		4		2		8		
1			5			2		
		9		4				2
	5			6			4	
2				3	8	6		
		3			2			5
		7		5		3		
9			6		3		2	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

3	8	1	9	2	4	6	5	7
9	7	5	6	1	8	3	4	2
4	2	6	3	5	7	8	9	1
7	9	4	1	8	3	5	2	6
8	6	3	5	9	2	7	1	4
5	1	2	7	4	6	9	3	8
2	5	9	8	7	1	4	6	3
1	3	7	4	6	5	2	8	9
6	4	8	2	3	9	1	7	5

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	°٢٤/°٣٨	°٢٣/°٣٧
حمص	°٢٢/°٣٦	°٢١/°٣٥
حلب	°٢٣/°٣٦	°٢٣/°٣٦
اللاذقية	°٢٥/°٣٢	°٢٤/°٣١
السويداء	°٢٥/°٣٦	°٢٤/°٣٥
الحسكة	°٢٥/°٣٩	°٢٥/°٣٩

من هو؟

فنان سوري: إذا جمعت الأحرف:

٢ + ٣: للتنبيه
١ + ٧: من الأقارب
٦ + ٤ + ٥: من البقول

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: شريف منير.